كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

(المثقفون والحركات الاجتماعية المناهضة للعولمة)

« دراسة ميدانية »

رسالة مقدمة للحصول على درجة
الدكتوراه في الآداب
في علم الاجتماع

إعداد
نشوى توفيق أحمد ثابت
المدرس المساعد بقسم علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة عين شمس

تحت إشراف

أ.د/ إجلال إسماعيل حلمى
أستاذعلم الاجتماع– كليةالآداب
جامعةعين شمس .

2010م

{

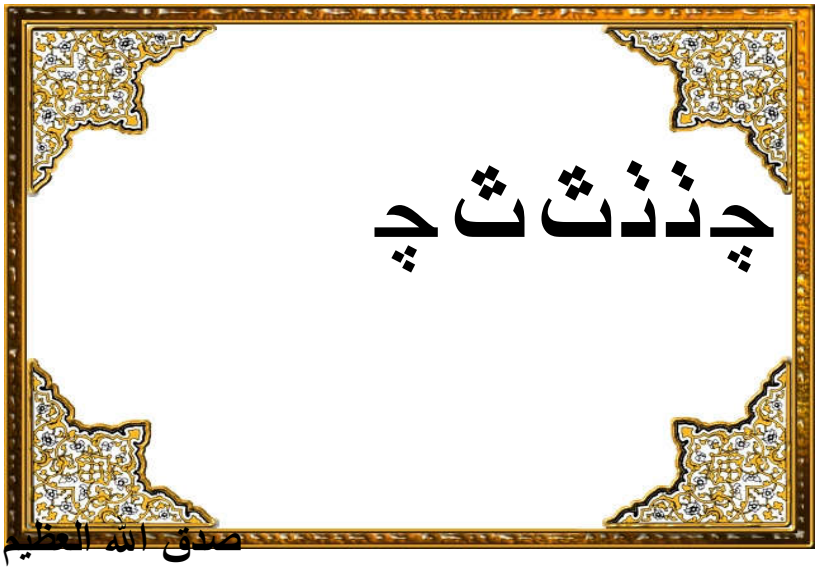

صدق الله العظيم

المحتويات

1) إشكالية الدراسة .
2) أهداف الدراسة.
3) تساؤلات الدراسة.
4) أهمية الدراسة.
5) مفاهيم الدراسة
6) فصول الدراسة.
7) الإجراءات المنهجية للدراسة(منهج الدراسة–أدوات الدراسة–مجالات الدراسة)
8) صعوبات الدراسة.
9) تحليل ومعالجة البيانات.
10) نتائـج الدراسـة.

1- إشكالية الدراسة:

مما لا شك فيه أن حقبة التسعينيات كانت بمثابة فترة التمرير الهادئ لآليات العولمة وأدواتها الجديدة وذلك بعد سقوط حائط برلين والإتحاد السوفيتى فلقد ظل العالم خلال تلك الفترة فى حالة تخدير وإفتقاد للتوازن حيث كانت أدوات العولمة النشطة (تدس السم فى العسل) وتقدم للعالم صورة وردية فى ظل العولمة، لكن عند نهاية التسعينيات تخمرت تناقضات العولمة فى الشمال والجنوب وأفاق العالم من غيبوبته وغفوته (**محمود عبد الفضيل، 2001: 129**)، وتمثلت تلك الإفاقة فى تنامى وصعود الحركة العالمية لمناهضة العولمة الرأسمالية حيث لم يعد خافيا على أحد أن دوائر رفض العولمة/ الأمركة فى إتساع وتعمق يوما بعد يوم الأمر الذى كان من الضرورى معه ظهور مقاومة وكفاح لمنطق العولمة المتوحشة التى تعادى الديمقراطية وتلغى الدولة، وتنتزع السلطة من أيدى رجال السياسة إلى قبضة رجال الأعمال المسيطرون على كل شيء (المال، الميديا، الإتصال، تكنولوجيا الجينات، المعلوماتية...)(**سعيد اللاوندى، 2002 :129**). تلك الحركة التى أحتلت موقع الصدارة فى خطاب الحركات الإجتماعية والتى تحولت من مجرد شعار نظرى إلى شعار ناظم لمجموعة واسعة من الحركات الإجتماعية ومنظمات المجتمع المدنى وأصبحت تلك الحركة تجسد حركة عالمية عبر قومية(**يسرى مصطفى،2003: 9**). إن العولمة التى تناهضها الحركة هى الهجوم المتوحش لليبرالية الجديدة التى أخذت طريقها منذ نهاية القرن الماضى والتى تعنى الحركة المطلقة لرؤوس الأموال المتمركزة فى يد حفنة من الشركات المتعددة الجنسيات، والمؤسسات المالية الدولية التى لا تهدف إلا للربح على حساب الإنسان وحقوقه وكرامته وبيئته(**البديل، 2005**)، إنها تلك الحركة التى تعبر عن الموقف السياسى المعارض والمدرك للجوانب السلبية للعولمة (**www. wekipda.org, 2004**) ، تلك الحركة التى تنطلق من جملة القناعات الصادمة وأولى **هذه القناعات:**

1- أن الليبرالية الجديدة (النيوليبرالية) لم تفرز لنا نظاما عالميا جديدا يدعم أمن الشعوب ويقوى نوازع السلام وإنما أنتجت على العكس إحباطات كثيرة وإنتكاسات وصراعات متعددة.
2- إن الخيار الذى رجحت كفته عالميا على الخريطة السياسية والإقتصادية والإجتماعية طوال الثلاثين عاما الأخيرة كرس الفوضى والعنف واللامساواة بين الدول.
3- إن الأزمة الإقتصادية الراهنة لم تهبط من السماء إنما هى ثمرة فجة لإختيارات القائمين على النظام الإقتصادى الراهن المؤسس على ديمقراطية السوق ورأس المال المعولم والذى كانت نتائجه المباشرة معاناة وتهميش وإستبعاد البشر(**سعيد اللاوندى، 2002: 82**). وإزاء ذلك رفعت الحركة العديد من الشعارات التى لاقت رواجا كبيرا مثل شعار (فكرعالميا وأفعل محليا) ، وشعار(عالم بديل ممكن) (TINA-TATA) وتعنى TINA ليس هناك بديل للرأسمالية there is no alternative ، بينما تعنى TATA أن هناك الالاف البدائل there are thousands of

alternatives ، تلك الشعارات التى لا تعكس فقط الرغبة فى ممارسات جديدة تقوم على الربط بين المحلى والكونى، ولكنها تعكس الرغبة فى إشاعة التفاؤل بشأن القدرة على التغيير وقابلية العالم للتغير للأفضل (**يسرى مصطفى، 2003: 9-10**). أماعن مسيرة الحركة العالمية المناهضة للعولمة فمن بضع مئات من سياتل وواشنطن إلى عدة آلاف فى براغ ودافوس وصولاً إلى جنوة و بورتواليجرى (**كرم خميس 2002: 2**)، وعموما لقد بدأت الحركة فى تنظيم نفسها بعد سياتل على شكل شبكة مرنة من حركات ومنظمات مستقلة وخلفيات قومية مختلفة يجمعها رفضها لقبول هيمنة العولمة وسعيا من أجل مناهضتها، ولقد أنشأت الحركة منبرا جديدا لتجميع المنظمات المختلفة سمى (بالمنتدى الإجتماعى العالمى) ومع تنامى الحركة دخلت مدينة بورتواليجرى البرازيلية تاريخ حركة مناهضة العولمة وأصبح شهر يناير من كل عام وقت إلتقاء أصحاب رأس المال فى دافوس ومناهضى العولمة فى بورتواليجرى(**يسرى مصطفى ،2003: 19؛ المجموعة المصرية لمناهضة العولمة، 2004: 1**).

والتساؤل الذى يطرح نفسه فى هذا الصدد هل للعرب مصلحة أكيدة فى القيام بدور نشط فى المواجهة العالمية للعولمة الرأسمالية؟

مما لاشك فيه إن للعرب مصلحة أكيدة فى القيام بدور نشط فى المواجهة العالمية للعولمة الرأسمالية. فقد عانت معظم الشعوب العربية مثل سائر الشعوب على الأرض من فرض سياسات أدخلتها فى مأزق لا يمكن الخروج منها دون تجاوز لهذه السياسات كما لا يمكن الخروج منه كليا بشكل فردى أو محلى بل يتطلب ذلك مواجهة جماعية للرأسمالية العالمية من معظم شعوب الأرض من خلال نشاط سياسى واقتصادى منسق(**عبد الغفار شكر،2006**)، بل أنه فى السنوات الأخيرة تشكلت العديد من المؤسسات والمنظمات العربية النشطة فى مجال مناهضة العولمة والتى يتزايد عددها يوما بعد يوم، فلقد لعبت المراكز البحثية غير الحكومية فى دفع حركة مناهضة العولمة وينطبق ذلك على المراكز العاملة فى المجال العمالى مثل مركز الخدمات النقابية (مصر)، أو المجال الفلاحى مثل مركز الأرض(مصر)، أو مجال الحركة الطلابية مثل الإتحاد العام للطلبة (تونس)، أو فى سياق حركة المثقفين والحركة الوطنية والحقوقية مثل مركز البحوث العربية(**عزة خليل، 2006 : 77**) ، أو من خلال مؤسسات قطرية تأسست فى مصر وسوريا كالمجموعة المصرية لمناهضة العولمة (أجيج)، تجمع ناشطوا العولمة فى سوريا (البديل)، منظمة(أتاك) فى كل من المغرب وتونس (**عبد الغفار شكر، 2006**). وأمام ذلك النشاط العربى فى الحركة هناك تساؤلات حول غياب العرب وأفريقيا وجنوب غرب آسيا عن الحركة العالمية وضعف منظمات المجتمع المدنى فى هذه المناطق وخصوصا بعد أن لجأت منظمة التجارة العالمية لعقد مؤتمرها فى (الدوحة)2001 (**خالد الفيشاوى، 2003 :1**)، ودافوس فى القاهرة 2006، 2008 بعيدا عن مظاهرات المعارضين.

الأمر الذى يطرح تساؤلا حول واقع الحركة العربية المناهضة للعولمة والذى يتمثل فى:

1-معاناة الحركات الاجتماعية فى مختلف الأقطار العربية من الأوضاع الإسبتدادية السائدة وذلك بدرجات متفاوتة، والقيود المفروضة على النشاط الجماهيرى ومنظمات المجتمع المدنى مما يضعف قدرتها على توسيع قاعدتها الجماهيرية بطريقة منظمة قادرة على إحداث تغيير فى السياسات الإقتصادية والإجتماعية.

2-تتسم الحركة العربية المناهضة للعولمة بأنها نخبوية أساسا ولا تحرص على إشراك الفئات المستفيدة منها فى أنشتطها.

3-لم تستطع حتى الآن الحركة العربية من تطوير خطاب محلى مناهض للعولمة يطرح قضايا أساسية وملموسة للجماهير(**عبد الغفار شكر،2006**).

وفى إطارالحركة العربية لمناهضة العولمة الرأسمالية تشكلت الحركة المصرية لمناهضة العولمة المعروفة بإسم المجموعة المصرية المناهضة للعولمة(أجيج) ، وهى مبادرة مجموعة من الشباب والتى لاقت قبولا لدى بعض المثقفين، والطلاب، ونشطاء المجتمع المدنى ونقابيين يساريين والتى أعلنت عن نفسها فى إجتماع عام بمناسبة زيارة رئيس البنك الدولى للقاهرة وذلك فى الحادى عشر من أكتوبرعام2001 (**عبد المنعم سعيد، 2004: 143-156**)، وهذه الحركة لا تنفصل عن الحركة العربية لمناهضة العولمة بل تشترك معها فى العديد من السمات والخصائص من حيث غلبة الطابع النخبوى على الحركة والتى تتكون غالبا من صفوف البرجوازية الصغيرة والمتوسطة هذا من ناحية، بل تتسم أيضا بعدم تطويرها لأى خطاب محلى مناهض للعولمة بل أنها تكتفى بترديد عموميات تتعلق بموضوع العولمة ولم تقم فى ذات الوقت بأى تحرك جماهيرى مباشر نحو قضية (**كريس هرمان ،2003: 29-30**).

وفى إطار تلك التحديات التى تواجه الحركات العالمية، والعربية ، والمحلية (المصرية) المناهضة للعولمة الرأسمالية أصبح هناك تساؤلا يطرح نفسه كيف يمكن أن نقيم عالم جديد فلقد أشارت سوسان جورج فى مؤلفها تحت عنوان (أنا والعولمة:عالم بديل ممكن) إن إمكانية قيام عالم بديل يصبح فى متناول أيدينا إذا تم مشاركة **الأكاديميون، والمفكرون، والمثقفون** لأنها كما تراهم سوسان بأنهم عمال معرفة (محترفين) وبوسعهم أن يؤدوا دورا لا بديل له وذلك من خلال تحليل هيكل المظالم، وصياغة مقترحات للتغيير، وتقييم أفضل الإستراتيجيات لإقناع المواطنين وصناع القرار بصلاحيتها وتغيير ميزان القوى(**سوسان جورج، 2005، 266-281**). وإزاء ذلك تتحدد **مشكلة دراستنا الراهنة** فى التعرف على (**رؤية المثقف المصرى(<u>الناشط</u>) لحركة مناهضة العولمة عالميا ، ومحلياً، ونحو عدد من القضايا المطروحة من قبل الحركة**)، وكيفية بنائه لأجندة تُعبر عن خطاب محلى وعربى تنبثق عن حاجات الجماهير العربية والمصرية العريضة، أى بناء على نظرة محمود أمين العالم للمثقف بأن الدور كله معقود عليه فى ولوج نهضة عربية جديدة.

2- أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف العام للدراسة فى: **(التعرف على رؤية المثقف المصرى(الناشط) لحركة مناهضة العولمة)**،ويتفرع من الهدف العام عدة أهداف رئيسية على المستويين النظرى والميدانى.**فعلى المستوى النظرى تهدف الدراسة إلى:**

1) رسم خريطة معرفية للحركة العالمية المناهضة للعولمة .

2) التعرف على القضايا الأساسية في حركة مناهضة العولمة.

3) التعرف على واقع مناهضة العولمة والحرب في مصر على المستويين الشعبي والمدني.

أما على **المستوى الميدانى فتهدف الدراسة إلى:**

1- التعرف على رؤية المثقف المصرى(الناشط) **للحركة العالمية المناهضة للعولمة** من حيث: (نشأتها وعواملها-خصائصها - ألياتها- إنجازاتها- معوقاتها- النقد موجه لها - مستقبلها).

2- التعرف على رؤية المثقف المصرى(الناشط) نحو عدد من **القضايا الأساسية المرتبطة بحركة مناهضة العولمة** وهى:

1) قضية المفهوم: (مفهوم العولمة - مفهوم حركة مناهضة العولمة).

2) قضية إطارالمناهضة: رؤية المثقف المصرى نحو مناهضة للعولمة، أم للأمركة، أم للحرب.

3) قضية البديل:(إتجاه المثقف فى حركة مناهضة العولمة) رؤية المثقف المصرى نحو:

1- مناهضة للعولمة أم **إصلاح للعولمة الراهنة** من خلال استراتيجيات إصلاحية.

2- مناهضة للعولمة أم **مواجهة للعولمة الراهنة** من خلال استراتيجيات للمواجهة.

3- مناهضة للعولمة أم **نحوعولمة بديلة** (من خلال عدد من البدائل).

4- مناهضة للعولمة **(كمبدأ) (لا عولمة).**

4) قضية دور المثقف فى حركة مناهضة العولمة والحرب **وأهم المعوقات** التى تقف حائلاً أمام هذا الدور.

3- التعرف على رؤية المثقف المصرى (الناشط) **لواقع مناهضة العولمة والحرب في مصر على المستويين الشعبي والمدني** من حيث: (النشأة وعواملها - الخصائص المميزة - الأليات المستخدمة - الإنجازات- المعوقات- أوجه النقد -المستقبل).

3- تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيسى للدارسة فى **(ما رؤية المثقف المصرى(الناشط) لحركة مناهضة العولمة ؟)** ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات رئيسية وهى:

1- ما رؤية المثقف المصرى (الناشط) **للحركة العالمية المناهضة للعولمة ؟** ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية هى:

1. ما رؤية المثقف المصرى لعوامل نشأة حركة مناهضة العولمة؟

2. ما رؤية المثقف المصرى لمراحل نشأة وتطورحركة مناهضة العولمة؟
3. ما رؤية المثقف المصرى لأهم الخصائص المميزة لحركة مناهضة العولمة ؟
4. ما رؤية المثقف المصرى لمطالب وأهداف حركة مناهضة العولمة ؟
5. ما رؤية المثقف المصرى للآليات المستخدمة من قبل الحركة ؟
6. ما رؤية المثقف المصرى لأهم المعوقات التى تواجه حركة مناهضة العولمة؟
7. ما رؤية المثقف المصرى لأهم إنجازات حركة مناهضة العولمة ؟
8. ما رؤية المثقف المصرى لأهم أوجه النقد الموجه لحركة مناهضة العولمة؟
9. ما رؤية المثقف المصرى المستقبلية لحركة مناهضة العولمة؟

2- ما رؤية المثقف المصرى (الناشط) **نحو عدد من القضايا الأساسية المرتبطة بحركة مناهضة العولمة** ؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسى عدة تساؤلات فرعية هى:

1- قضيةالمفهوم:

1- ما رؤية المثقف المصرى لمفهوم العولمة، ونمط العولمة المرفوض والتى ينبغى مناهضته من وجهة نظره؟

2 - ما رؤية المثقف المصرى لماهية حركة مناهضة العولمة من وجهة نظره ؟

2- قضية إطارالمناهضة:

ما رؤية المثقف المصرى هل نحو مناهضة للعولمة، أم للأمركة، أم للحرب؟

3-قضية البديل:

ما رؤية المثقف المصرى نحو ؟

1- مناهضة للعولمة أم **إصلاح للعولمة الراهنة** من خلال استراتيجيات إصلاحية؟

2- مناهضة للعولمة أم **مواجهة للعولمة الراهنة** من خلال استراتيجيات للمواجهة؟

3- مناهضة للعولمة أم **نحو عولمة بديلة** وما هى أهم تلك البدائل؟

4- مناهضة للعولمة **(كمبدأ) (لا عولمة)؟**

4- قضية دورالمثقف فى حركة مناهضة العولمة والحرب:

ما رؤية المثقف المصرى لأداوره فى حركة مناهضة العولمة والحرب؟ وما رؤيته لأهم المعوقات التى تقف حائلاً أمام هذا الدور؟

3- ما رؤية المثقف المصرى (الناشط) **لواقع مناهضة العولمة والحرب في مصر على المستويين الشعبي والمدني** من حيث: (النشأة وعواملها - الخصائص المميزة - الأليات المستخدمة - الإنجازات- المعوقات- أوجه النقد -المستقبل) ؟

4-أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الآتى:

1) تعد الدارسة من الدراسات الأكاديمية التأسيسية العربية فى تناول الحركة الاجتماعية المناهضة للعولمة الرأسمالية، حيث ثمة حداثة في تناول هذه القضية على المستوى البحثي سواء عالميا او محليا وخصوصا فى دراسة موقف المثقفين نحوها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى غالبية الدراسات التى تناولت ظاهرة العولمة ركزت على أثار العولمة على مناحى كثيرة كالهوية الثقافية –التهميش– الشباب– الدولة، ، فحين تتناول دراستنا الراهنة رد الفعل نحو ظاهرة العولمة أى الإتجاه المعاكس نحو الظاهرة ليس فقط من خلال طرح إستراتيجيات للمواجهة وإنما من خلال الفعل النضالى.

2) إن تحديد إتجاهات المثقفين ومواقفهم نحو الحركة الإجتماعية المناهضة للعولمة الرأسمالية يعد محكا كاشفا لوضعية الخطاب الثقافى المصرى المعاصر.

3) تركيز الدارسة على النضال المدني ضد العولمة والحرب ، حيث إن غالبية الدراسات **في مصر** قد ركزت على النضال الجماهيري **(الشعبي)** ضد العولمة والحرب ، فحين تسعى الدراسة إلى تناول مناهضة العولمة والحرب من خلال النضال **المدني** من خلال حركات إجتماعية ومنظمات ومراكز فاعلة في مناهضة العولمة والحرب في مصر.

4) من دراستها ليس للمثقفين عموماًوإنما للمثقفين **(النشطاء) فكرياً وحركياً معاً** والمنخرطين في حركات وأنشطة مناهضة للعولمة لكونهم يمزجون بين الوعي والممارسة.

5) طرح الدارسة لنموذج مقترح لتصنيف إتجاهات حركة مناهضة العولمة أى " قضية البديل".

6) طرح الدارسة لنموذج مقترح لأنماط المثقفين في حركة مناهضة العولمة والحرب.

5- مفاهيم الدراسة:

تتحدد المفاهيم المستخدمة فى الدارسة فى مفهومين وهما:

أولا: مفهوم المثقف: يتبدى لنا مفهوم المثقف في الدراسة الراهنة على المستوي النظري بأنه:(ذلك الشخص:

1) الذي يملك قدراً من التعليم. **(معيار التعليم)**

2) الذي يملك قدراً من الثقافة وينشغل بشؤون الثقافة والنشاطات الفكرية. **(معيار الثقافة)**

3) الواعي وعياً مبنياً على المعرفة والإدراك عن كثب عن: **(معيار الوعي)**

أ- أوضاع مجتمعة عامة وعلى كافة الأصعدة.

ب- أهمية دوره في إحداث التغيير الاجتماعي.

4) الذي ضمن شريحة اجتماعية تمثل كافة الفئات والطبقات الموجودة في المجتمع.**(معيار الطبقة)**

5) الملتزم بقضايا مجتمعة والجماهير، أي الذي يرتبط لديه الوعي مع الممارسة. **(معيار الإلتزام)**

6) القائم دوره على: **(معيار الدور)**

أ- الرفض والإعتراض ونقد الجوانب السلبية لمجتمعه أي **(دور الرافض)**.

ب- المشاركة في تغيير مجتمعة لتجاوز العوائق التي تقف حائلاً أمام بلوغه لوضعية إنسانية أفضل **(أي دور المشارك)**.

ج- يبحث عن تصورات بديلة تحل محل الوضع القائم بشرط تحقق إنسانية ووضعية أفضل لمجتمعه**(أي دور الباحث وصانع البديل)** أي أنه المثقف النقدي والثوري.

أما مفهوم المثقف إجرائياً لدى الدراسة الراهنة والذي على أساسه سوف يتم سحب عينة الدراسة فهو :**(المثقف المصري (الناشط) فكرياً وحركياً معاً ضد العولمة والحرب ، والمنخرط في نشاط واحد على الأقل في كل من الأنشطة المدنية الفكرية والحركية معا المناهضة للعولمة والحرب في مصر ، سواء أكانت سابقة أو مستمرة أو جديدة).**

فأما على مستوى الأنشطة المدنية الفكرية المناهضة للعولمة والحرب في مصر فنجد:

1) المراكز البحثية والثقافية كا(مركز البحوث العربية، ومركز الدراسات الاشتراكية الخ).

2) المواقع الإكترونية كموقع (أجيج (السابق)، موقع كفاية.(زي نت)، مواقع إسلامية كموقع إسلام أون لاين، أو إخوان أون لاين).

3) إنتاج ثقافي منشور للنشطاء سواء في الصحف أو المجلات العلمية أو كتب ومطبوعات.

أما على مستوى الأنشطة المدنية الحركية المناهضة للعولمة والحرب في مصر فنجد:

1. الحركة المصرية المناهضة للعولمة (أجيج) (سابقاً).

2. حركة تضامن (جديدة) .

3. المراكز العمالية والفلاحية في الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين كمركز (دار الخدمات النقابية العمالية . مركز الأرض) .

4. مثقفون مصريون ضمن أسماء مؤسسي التجمع العربي لمناهضة العولمة والحرب في بيروت والمنشورة أسمائهم على موقع **www.assaha.com** (نشاط عربي إقليمي).

5. المنتدى الإجتماعي المصري.

6. مؤتمر القاهرة ومنتدياتها الاجتماعية من الأول وحتى الأخير في عام 2008.

7. اللجان والأنشطة الفاعلة في مجال مناهضة الحرب كا(لجنة مقاطعة السلع الأمريكية والصهيونية . لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني . حركة 20 مارس).

8. المشاركة في أنشطة ومؤتمرات دولية وعربية مناهضة للعولمة.

ثانيا: مفهوم (الحركات الاجتماعية المناهضة للعولمة): يتبدى لنا **مفهوم حركة مناهضة العولمة في الدراسة الراهنةعلى المستوي النظري**: بأنها(حشد وطيف من القوى الإجتماعية المتنوعة المناهضة

للسياسات العولمية وخصوصاً الليبرالية الجديدة والساعية نحو إصلاح أو مواجهة تلك السياسات، أوإما نحو عولمة بديلة إنسانية تحترم حقوق الإنسان، والبيئة، والسيادة الوطنية، والتنوع الثقافي).

أما **مفهوم حركة مناهضة العولمة إجرائياً:** فهي (الأنشطة المدنية والحركات الفاعلة في مناهضة العولمة وسياساتها الاقتصادية، والعسكرية، والإجتماعية، والثقافية، والسياسية في مصر، والقائمة من قبل المثقفين المصريين (النشطاء) والمشاركين في تلك الأنشطة والحركات، والساعين إما إلى مواجهتها وإصلاحها، أو نحو بناءً عولمة بديلة إنسانية).

6- فصول الدراسة:

تضمنت الرسالة ستة فصول مقسمين إلى اربعة فصول فى الجزء النظرى، واثنين فى الجزء الميدانى بجانب مقدمة. أما فيما يتعلق **بالجزء النظرى** فأشتمل على أربعة فصول الفصل الأول تحت عنوان **:(الإطارالنظري للدارسة)**،أما الفصل الثاني فتحت عنوان: **(الحركة العالمية المناهضة للعولمة: خريطة معرفية)**، أما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان:**(حركة مناهضة العولمة: قضايا أساسية)**،أما الفصل الرابع فيتناول **(واقع مناهضة العولمة والحرب فى مصر مابين النضال الشعبى والنضال المدنى)**،أما فيما يتعلق **بالجزء الميدانى** فمقسم إلى **فصلين** الفصل الخامس فتحت عنوان **(الإجراءات المنهجية للدراسة)**، أماالفصل السادس فتحت عنوان **(نتائج الدراسة ومناقشتها)**.

7- الإجراءات المنهجية للدارسة:

1- منهج الدراسة: يعد **المنهج العلمى** هو العمود الفقري في تصميم البحوث لأنه الخطة التي تحتوي على الخطوات والأطر والإجراءات التي يضعها الباحث لدراسة مشكلته البحثية. وفي الدراسة الحالية استخدمت الدارسة **أسلوبين** هما :

1) أسلوب دراسة الحالة: وقد اعتمدت الدراسةعليه باعتباره أفضل الأساليب التي تلائم الطرح السابق لإشكالية الدراسة وأهدافها، حيث تتيح دراسة الحالة للباحث فرصة جمع بيانات مؤصلة عن حالات قليلة، بل إن دراسة الحالة تصبح عظيمة الفائدة عندما يكون الباحث بصدد دراسة موضوع لا يعرف عنه الشيء الكثير(**الخريجي،الجوهري، 1980 :231**) ، وهو ما تحقق في موضوع الدراسة حيث ثمة حداثة في تناوله في الأدبيات والبحوث العالمية والعربية والمصرية، ومن ثم برزت الحاجة إلى استخدام أسلوب دراسة الحالة للتعرف على رؤية المثقف المصري (الناشط) نحو حركة مناهضة العولمة عالميا ومحلياً، ونحو عدد من القضايا المطروحة من قبل الحركة .

2) الأسلوب المقارن: حيث تسعى الدراسة إلى التعرف على رؤية المثقف المصري (الناشط) نحو حركة مناهضة العولمة عبر التيارات الفكرية المختلفة، ومن ثم المقارنة بين تلك التيارات حول أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وإستنباط أوجه الإتفاق والإختلاف بينهم .

2-أدوات الدراسة:

لقداعتمدت الدراسةعلى **دليل مقابلة متعمقة** كأداة للحصول على البيانات. أما عن مراحل صياغة دليل مقابلة متعمقة ووصفه فسوف يرد لاحقاً شرحهما في الفصل الخامس.

3- مجالات الدراسة:

1- المجال المكاني والزمني: مثلت مدينة القاهرة المجال المكاني للدراسة ،واستغرقت الدراسة الميدانية الفترة من يناير 2009 حتى سبتمبر 2009 وقامت فيها الباحثة بإعداد دليل الدراسة ، وتحكيمه، وتعديله ثم تطبيقه على عينه الدراسة،ثم قامت الباحثة بتفريغ نصوص الحالات ، ثم تم تحليل حالات الدراسة والتعليق عليها وإستخلاص نتائج الدراسة ومناقشتها.

2- المجال البشري (عينة الدراسة):

اعتمدت الدراسة على نوع **العينة العمدية** وهي العينة التي يتعمد الباحث أن تكون من وحدات معينة. ولقد وضعت الباحثة بعض المحكات و الشروط لإختيار عينة الدراسة من المثقفين (النشطاء) وهي:

1. أن يكون المثقف مصري الجنسية.

2. أن يكون المثقف أو الحالة معروفة بإنتمائها الفكري المحدد لأحد الإتجاهات الفكرية المعارضة والمناهضة للعولمة والحرب والتي تسود الساحة وهم التيار اليساري ، والإسلامي ، والقومي، ومن ثم تم إستبعاد التياراللليبرالى.

3. أن يكون المثقف المصري **(ناشط) فكرياً وحركياً معاً** في **مناهضة العولمة والحرب** ، والمنخرط في نشاط واحد على الأقل في **كل من** أنشطة مناهضة العولمة والحرب في مصر **المدنية** الفكرية والحركية **معا**، سواء أكانت سابقة أو مستمرة أو جديدة. ولقد بلغت **عينة الدراسة 14** حالة(مثقفا ناشطا). حيث غالبية عينة الدراسة تنتمي إلى التيار الفكري اليساري ، يليها التيار القومي والإسلامي (المستقل).

8- صعوبات الدراسة:

واجهت الباحثة عدد من الصعوبات على **المستوى النظري و الميداني** وتمثلت في:

1- على غير العادة – وفرة الكتابات والأدبيات المهتمة بموضوع الدراسة فكل يوم تصدر العديد من الدراسات والمقالات والتحليلات ما بين كتب ومجلات ودوريات بالإضافة إلى ما هو منشور عبر شبكة الإنترنت، الأمر الذي جعل من متابعة هذا الكم يتطلب المزيد من الوقت والجهد والتكلفة في نفس الوقت.

2- حداثة تناول الموضوع بشكل تطبيقي على مستوى البحوث في مجال العلوم الاجتماعية بمعناها الأوسع (علم السياسة، علم الاجتماع...) سواء على المستوى العالمي ، والعربى، والمصري .

3- واجهت الباحثة صعوبة في الاتصال عموما **بالمثقفين (النشطاء) الفاعلين في أنشطة مناهضة العولمة والحرب في مصر**، نظراً لكونهم يمثلون فئة ذات طابع خاص داخل المجتمع، ومن ثم فعملية الاتصال لم تكن سهلة ومتاحة، فلقد تعرضت الباحثة للرفض من بعض الحالات مما ينطبق عليها الشروط وقد تمثل الرفض في عدة صور كرفض مباشر وصريح، أو وضع شروط مسبقة كالأطلاع على مضمون الأداة ثم إبداء الموافقة أو الرفض وغالباً الرفض .الأمر الذي ترتب عليه صغر حجم عينة الدراسة خصوصا أن الحالات التي أبدت موافقتها منهم من هو مشغول ولديه ارتباطات ومنهم من تكرر إجراء المقابلة معه عدة مرات لإستيفاء بنود الدليل الأمر الذي كلف الباحثة الكثير من الوقت والجهد.

9- أسلوب تحليل ومعالجة البيانات:

نظراً لأن الدراسة تعتمد على إجراء مقابلات ودراسة الحالة مع بعض المثقفين المصريين (النشطاء) والذين ينتمون إلى تيارات فكرية وأيديولوجية مختلفة وذلك حول عدد من القضايا والبنود الأساسية التي تضمنها الدليل، فلقد وجدنا أن أسلوب **التحليل الكيفي** للبيانات الميدانية يعد من أكثر الأساليب التحليلية ملائمة لذلك. ولقد تم تحليل البيانات الميدانية المستقاة على مستويين هما: **التحليل الرأسي، والتحليل الأفقي.**

10- نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج وهى :

1) ثمة أوجه إختلاف وإتفاق بين التيارات الفكرية فى رؤيتهم للحركة العالمية المناهضة للعولمة من حيث (عوامل نشأة حركة مناهضة العولمة – ومراحل نشأتها – وأهم الخصائص المميزة لها – والآليات المستخدمة من قبل الحركة – وأهم المعوقات التى تواجهها– وأهم إنجازاتها– وأهم أوجه النقد الموجه للحركة –ورؤية مستقبلية لها .

2) طرحت حركة مناهضة العولمة عدد من القضايا الساسية وهى (قضيةالمفهوم– قضية إطارالمناهضة – قضية البديل – قضية دورالمثقف فى حركة مناهضة العولمة والحرب) وقد تبيانت الأراء التى تبنتها التيارات الفكرية المختلفة تجاه هذه القضايا.

3) ثمة أوجه إختلاف وإتفاق بين التيارات الفكرية فى رؤيتهم لواقع لمناهضة العولمة والحرب (النضال الشعبى – النضال المدنى) فى مصر من حيث: (النشأة وعواملها – الخصائص المميزة– آلاليات المستخدمة –الإنجازات– المعوقات– أوجه النقد –المستقبل).

المحتويات

الإطار الأول: الإطار المفاهيمي (مفاهيم الدراسة).

أولا: مفهوم المثقف.

ثانيا: مفهوم (الحركات الاجتماعية المناهضة للعولمة).

1. مفهوم الحركات الاجتماعية.

2. مفهوم (الحركات الاجتماعية المناهضة للعولمة) ومسمياتها.

الإطار الثاني: الدراسات السابقة.

المحور الأول: (دراسات عن المثقفون والعولمة).

المحور الثاني: (دراسات عن مناهضة العولمة).

أ- دراسات عن (مناهضة العولمة) على المستوى المحلي.

1- (دراسات عن مناهضة العولمة على المستوى الشعبي).

2- (دراسات عن مناهضة العولمة على المستوى المدني).

ب- دراسات على المستوى العالمي (عن الحركة العالمية لمناهضة العولمة).

تعقيب عام.

الإطار الثالث: المداخل النظرية.

أ- المداخل النظرية في دراسة المثقفين:

1. بيير بورديو.

2. أنطونيو جرامشي.

ب- المداخل النظرية في دراسة الحركات الاجتماعية:

أ- نظريات في دراسة الحركات الاجتماعية:

1. نظرية السلوك الجماعي (الجمعي).

2. نظرية تعبئة الموارد (إدارة الموارد).

3. نظرية هيكل الفرص السياسية .

4. نظرية الحركات الاجتماعية الجديدة .

5. النظرية البنائية الوظيفية (الإتجاه المحافظ/ الليبرالي).

6. النظرية الماركسية.

ب- حركة مناهضة العولمة " تطبيقات نظرية ".

خاتمة.